رادارها ومدى وفائه لاحتياجات الجانب الصيني. بل وكشفت مصادر اميركية تعمل في مكتب الاستخبارات والبحث التابع للخارجية الاميركية عن قيام خبراء اسرائيليين بمساعدة الجانب الصيني في تحديث دبابات الميدان سوفياتية الصنع تي ـ ٥٥، وغيرها من الدروع الصينية، وتطوير وسائل التوزيع التفاعلي للدبابات الصينية، وتحسين قدرات الصواريخ التكتيكية، والمدفعية، والطائرات، الصينية[٢٢].

واذا كان العديد من المصادر أشار، في السنوات القليلة الماضية، الى مساهمة اسرائيل في نقل التكنولوجيا العسكرية المتقدّمة الى الصين، باعتبارها مجرّد احتمالات، فان العديد من الادلّة الملموسة قد بدأ يظهر علناً، للمرة الاولى مؤخراً، ليؤكد هذه الاحتمالات دون ان تكتمل صورة التعاون بين الجانبين في هذا المجال. ومن التطوّرات الجديدة اللافتة على هذا الصعيد:

○ اعلان الصين عن تصنيع نموذج من رشاش عوزي الاسرائيلي المعروف، والتي تنتجه هيئة التصنيع العسكري الصيني (نورينوكو) بترخيص، على ما يبدو، من الشركة الاسرائيلية الام. وقد تمّ عرض هذا الرشاش، للمرة الاولى، في معرض «آسياندیکس» الذي افتتح في الصين في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٧، حيث جاء في وصف مواصفات الرشاش انه «نموذج تصديري خاص لاغراض الصيد والرياضة». وقد تمّ تطويره للوفاء بالقانون الاميركي بما يسمح ببيعه في الاسواق الاميركية المدنية.

○ الكشف عن تطوير الصين لصاروخ أرض ـ جو جديد من طراز «هـ . كيو ـ ٦١» يمكن استخدامه على متن السفن الحربية، او اطلاقه من القواعد البرية المتحركة، على الرغم من ان المصادر الغربية أكدت ان الصاروخ الصيني المعنيّ يشابه، الى حدّ بعيد، شكل احدى قاذفات الصواريخ التي شوهدت «وهي تخرج خلسة» من قاعدة عسكرية اسرائيلية قبل أربع سنوات. ومن هنا، يمكن الاستنتاج ان صاروخ «هـ . كيو ـ ٦١» قد يشتمل على بعض العناصر اسرائيلية التصميم أو الصنع. كما انه ليس من المستبعد كلياً ان تكون الصين قد استفادت من برنامج صواريخ أرض ـ جو الاسرائيلية «براك».

○ لا تزال الشبهات تحوم حول مصادر مدافع الدبابات عيار ١٠٥ ميليمترات التي من المقرّر ان يتمّ تركيبها على دبابة «تايب ـ ٨٠» الصينية الجديدة، التي لا تزال قيد التجربة. وقد ازدادت التكهّنات بهذا الصدد، بعد ان وزّعت الصين صوراً جديدة لدبابة «تايب ـ ٨٠» يظهر عليها المدفع عيار ١٠٥ ميليمترات بوضوح. وعلى الرغم من ان اسرائيل ليست الدولة الوحيدة في العالم التي تنتج هذا المدفع البريطاني المنشأ، الّا انها تعتبر في مقدّم الدول المرشّحة لتزويد الصين به، نظراً الى تجربتها في ادخال هذه المدافع على الدبابات سوفياتية الاصل (والتي تنتج الصين نماذج مشتقة عنها) وعدم توفّر المعلومات العملية حول قيام اطراف أخرى ببيعها الى الصين في السنوات الاخيرة.

○ وأخيراً، جاءت صحيفة «الصنداي تايمز» اللندنية فأزالت ظلالاً كثيرة من الشك أُحيطت بعملية الاتصالات العسكرية السرية بين اسرائيل والصين. لقد كشفت الصحيفة عن أكبر عملية لبيع تكنولوجيا صاروخية متقدّمة الى الصين، حيث تمّ، في ظروف من السرية التامّة، ابرام صفقة لتزويد القوات المسلّحة الصينية برؤوس حربية جديدة للصواريخ، وبأسلحة خارقة لدروع الدبابات صنعتها اسرائيل. وأشارت وثائق «الصنداي تايمز» الى انه، في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٧، توصّلت اسرائيل الى اتفاقية عسكرية سرية مع الصين، والى ارسال فريق من كبار الخبراء